

الفصل الثاني

استخدام الحاسب في البحث العلمي

لمحاضرة الثانية

محاور الفصل الثاني :

- أولاً : مفهوم البحث الاجتماعي
 - ثانياً : خصائص البحث الاجتماعي
 - ثالثاً : أنواع البحوث الاجتماعية .
 - رابعاً : أهداف البحث الاجتماعي .
 - خامساً : أهمية استخدام الحاسب الآلي في البحوث الاجتماعية .
- يتوقع الطالب أن يكون في نهاية الفصل قادر على :**

- تعريف البحث الاجتماعي وخصائصه .
- التمييز بين أنواع البحث الاجتماعي
- الكشف عن أهداف البحث الاجتماعي
- التعرف بأهمية الحاسب بالنسبة للبحوث الاجتماعية .
-

أولاً : مفهوم البحث الاجتماعي وطبيعته

المقدمة :

تتعدد تعريفات البحث الاجتماعي العلمي يتعدد الباحثين، وانتماءاتهم الأيديولوجية، فضلاً عن تعدد وتنوع أساليب البحث في العلوم الاجتماعية. لذا نعرض لبعض التعريفات في هذا السياق، حيث يرى البعض أن البحث الاجتماعي هو استقصاء منظم يستهدف إضافة معارف يمكن توصيلها، والتحقق من صحتها من طريق الاختبار العلمي. بينما يرى فريق آخر بأنه استقصاء دقيق يستهدف اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً. أما الفريق الثالث فيرى أنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك من طريق الاستقصاء الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة، التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة.

علم الاجتماع في معجم المعاني الجامع : هو علم يبحث في الجماعات الإنسانية ونموها وطبيعتها وقوانينها ونظمها .

تعريف البحث الاجتماعي : هو عبارة عن تفسير الظواهر الاجتماعية التي لم يتم تفسيرها بعد، وتوضيح المشكوك فيها وتصحيح الحقائق المتعلقة بالحياة الاجتماعية كما على الباحث لا ينظر إلى الحقائق باعتبارها ظواهر منفصلة أو منعزلة وإنما ينظر إليها على أنها ارتباطات وثيقة وتتشابك مع بعضها الآخر .

❖ أولاً : تعريف البحث العلمي

تعريف البحث العلمي:

هو دراسة لمشكلة ما تحتوي إمكانية المناقشة والبحث، هدفها الوصول إلى إيجاد حل أو عدة حلول عبر اختبارات عميقة لفرض أو عدة فروض وذلك عن طريق استخدام أشمل لمنهج يحقق في جميع الشواهد التي يمكن التحقق منها والتي تقبل في النهاية التعميم.

كما يعرف بأنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بمشكلة محددة.

تعريف آخر:

هو مجموعة من القواعد العامة المستخدمة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم، بواسطة طائفة من القواعد التي تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة. والغاية التي ينشدها الباحث من وراء العملية العلمية الفكرية - سواء كانت نظرية أو تجريبية - هي ما يُعبر عنه علمياً بالإضافة الجديدة المطلوبة في البحوث الاجتماعية العلمية، إذ فيها تتمثل الأصالة. وتتخذ بالإضافة الجديدة في البحوث صوراً شتى، فإما أن تكون أفكاراً جديدة في المجال العلمي، أو حلاً لمشكلة علمية، أو بياناً لغموض علمي، إلى غير ذلك من الأغراض المطلوبة، مما يتفق ومدلول كلمة البحث الاجتماعي العلمي.

أولاً : مفهوم علم الاجتماع

اجتماع : التقاء أفراد في مكان وزمان معينين

علم الاجتماع : (علوم الاجتماع) علم يبحث في نشوء الجماعات الإنسانية وتطورها وطبيعتها وقوانينها ونظمها

هناك عدد من العلوم الاجتماعية منها :

- علم الاجتماع السياسي : العلم الذي يدرس الظواهر السياسية من حيث تأثرها بالبناء الاجتماعي والثقافة وتأثيرها عليه ، كما يدرس المؤسسات السياسية
- علم اجتماع الأدب : (آداب) العلم الذي يدرس البيئة التي يظهر فيها الإنتاج الأدبي وصفات القراء وماذا يقرءون ومقدار ما يقرءون ، وآثار القراءة ، كما يدرس العلاقة بين المجتمع والبناء الطبقي ، وكيف ينظر إلى العالم
- علم الاجتماع النباتي : فرع من علم البيئة يتعلّق بدراسة خصائص المجتمعات النباتية وتصنيفها وعلاقاتها بالبيئة وتوزيعها

أسماء منسوبة الى علم الاجتماع

- طب النفس الاجتماعي : (نف ، طب) فرع من طب النفس يبحث في العلاقة بين البيئة الاجتماعية والمرض العقلي
- علم الأحياء الاجتماعي : (مع ، حي) دراسة العوامل البيولوجية المحددة للسلوك الاجتماعي المبني على نظرية تقول : إن مثل هذا السلوك عادة ما ينتقل وراثياً ، ويكون عرضة لعمليات التطور
- علم النفس الاجتماعي : فرع من فروع علم النفس يبحث في سلوك المجموعات وتأثير العوامل الاجتماعية على الفرد

أولاً : مفهوم البحث الاجتماعي وطبيعته

اكتفى بعض الباحثين عند تحديدهم للمقصود بالبحث العلمي، بالاقتران على المعنى البسيط للبحث، والقول بأن عملية البحث تتم في أبسط صورها في حياتنا اليومية، بأكثر من مظهر وشكل، مثل ما يحدث عندما تصادفنا بعض المشكلات ونحاول الوصول إلى حلول لها بطريقة أو أخرى. إن البحث بهذا المعنى البسيط هو محاولة لحل مشكلة ما. وبقدر زيادة المواقف المشكلة التي تحتاج إلى بحث، تنمو قدراتنا على إجراء البحث والتوصل إلى حلول سليمة، ما أمكن ذلك لكن رأى البعض أن هذا التعريف شكلي لا يمس مضمون عملية البحث وجوهره.

لذا فكروا في تقديم تعريفات أخرى أكثر دقة، يمكن تصنيفها في ثلاث فئات أساسية، هي:

تعريف البحث الاجتماعي

أولاً : تعريف البحث الاجتماعي من خلال أهدافه :

يُعرف البحث بوصفه مسؤولية علمية تعتمد على طرق منسقة ومنطقية في تحقيق الأهداف التالية:

أ. اكتشاف وقائع جديدة، أو التحقق من وقائع قديمة.

ب. تحليل تتابع هذه الوقائع وعلاقاتها المتبادلة، وتفسيراتها العلمية أو السببية، والتي تم اشتقاقها من إطار مرجعي أو نظري مناسب.

ج. تنمية أدوات علمية جديدة ومفاهيم ونظريات، قد تُعين في الدراسة الثابتة والصادقة للسلوك الإنساني .

❖ ثانياً: تعريف البحث الاجتماعي من خلال إجراءاته ومنهجه

يُعرف البحث الاجتماعي بوصفه وسيلة لغاية ما، بمعنى أنه يستهدف حل مشكلة عملية أو منهجية، كما يستهدف كشف العلاقات بين البيانات المترابطة، أو التحقق من صدقها بواسطة المنهج العلمي. بمعنى التطبيق المنطقي والمنسق لأسس العلم على التساؤلات العامة والشاملة للدراسة، واستخدام الطرق العلمية التي تمدنا بالأدوات العلمية والإجراءات الخاصة والوسائل الفنية، التي تستهدف توفير البيانات وترتيبها قبل معالجتها منطقياً وإحصائياً.

❖ ثالثاً: تعريف البحث الاجتماعي بوصفه سلوكاً

يحدد البعض الآخر البحث الاجتماعي بوصفه سلوكاً مناسباً، يتمسك بقيم معينة في علاقات الباحث بإخباريه، وبمن يمدونه بالبيانات. ويحتاج الباحث، بالإضافة إلى تدريبه على فنون العلم والبحث وخبرته بها، إلى أن يكون متميزاً بالحساسية للعلاقات الإنسانية.

على الرغم من تعدد وتنوع تعريفات البحث الاجتماعي إلا أنها تشترك في بعض العناصر التالية :

- (١) أن البحث الاجتماعي محاولة علمية منظمة، تتبع أسلوباً أو منهجاً علمياً محدداً، يسعى للوصول إلى حقائق معينة.
 - (٢) أن البحث الاجتماعي يعني التنقيب عن الحقائق الجديدة للوصول إلى إضافة جديدة إلى معارفنا، وبالتالي زيادة دائرة المعارف والحقائق التي يعرفها الإنسان .
 - (٣) أن البحث الاجتماعي يسعى للوصول إلى حل لمشكلة محددة في جميع ميادين الحياة.
 - (٤) أن البحث الاجتماعي يختبر المعلومات والعلاقات التي يتوصل إليها، بفحصها وتأكيدا تجريبياً.
 - (٥) أن البحث الاجتماعي يسعى إلى تفسير الظواهر الاجتماعية، وتوضيح المشكوك فيها، وتصحيح الحقائق المتعلقة بالحياة الاجتماعية التي أُسيئت معرفتها أو فهمها.
- وعلى هذا فالبحث الاجتماعي يعني بشكل أكثر تحديداً، طريقة في التفكير، وأسلوب للنظر إلى الوقائع، بحيث يصبح معنى المعطيات التي تم جمعها واضحاً في ذهن الباحث. كما أنه أسلوب يحل به المتخصصون المشكلات الصعبة، ويحقق فهم السلوك الإنساني والحياة الاجتماعية، حتى تزيد قدرتنا على التحكم فيها .

❖ ثانياً: خصائص عملية البحث الاجتماعي

يتميز البحث الاجتماعي بخصائص متعددة، تظهر تباعاً، بحيث تبدو وكأنها خطوات ومراحل متعددة، وهي:

(١) يبدأ البحث بسؤال في ذهن الباحث

فالإنسان كائن محب للاستطلاع، ينظر إلى الظواهر التي تثير ذلك الحب، وتثير لديه الدهشة والتأمل، وتجعله يطرح التساؤلات في وجود ظاهرة ما قد لاحظها الباحث ووجد أنها تثير في نفسه الحيرة، ويجد من خلال طرح الأسئلة المناسبة ما يعينه على تحديد وجهته في مطلبه من أجل الحقيقة.

(٢) البحث يتطلب خطة محددة

يسير البحث في اتجاه هدف محدد، ابتداءً من الشعور بالحاجة إلى المعرفة، حتى النقطة التي تتحدث فيها الوقائع ذات الصلة إلى الباحث وتمده بإجابة. وبين هذين الطرفين يجب أن تكون هناك قضية واضحة تعبر عن مشكلة البحث، وتطوير للفروض، وتصميم على جمع وتفسير الوقائع، ثم اختبار الفروض، ثم التوصل إلى النتائج المستمدة من الوقائع. وهكذا فإن البحث يعد إجراءً منظماً ومخططاً ومنطقياً في تصميمه.

(٣) يحتاج الباحث إلى عرض مشكلته في تعبير واضح

يبدأ البحث بعبارة واضحة وبسيطة، تعبر عن مشكلته. تتبلور تلك المشكلة في التساؤلات المحيرة التي لم يجب عنها، ويجد الباحث أنها أساسية منذ بداية العمل في البحث. ويجب أن تكون المشكلة دقيقة، لتحديد مقدماً وبوضوح ما الذي يسعى الباحث إلى اكتشافه، وأن تكون دقيقة الصياغة.

(٤) معالجة البحث للمشكلة الرئيسية من خلال مجموعة مشكلات فرعية

إنه من الملائم عملياً أن نقسم المشكلة الأساسية للبحث بين مشكلات فرعية مناسبة، بحيث يؤدي حل كل واحدة منها تلو الأخرى إلى حل مشكلة البحث الأساسية.

(٥) اعتماد البحث على فروض مناسبة

بعد تحديد المشكلة والمشكلات الفرعية المرتبطة بها، يجب أن ينطلق البحث من فروض مناسبة لمعالجة مشكلات الحياة اليومية، والفرض عبارة عن قضية منطقية أو تخمين معقول أو علاقة مدروسة، قد توجه أو تحدد وجهة الفكر للمشكلة، الأمر الذي يساعد على حلها. تعريف الفرضية أو الفرض:

تعريف الفرض :

- الفرض هو تخمين أو استنتاج يصوغه ويتبناه الباحث في بداية الدراسة.
- أو يمكن تعريفه بأنه تفسير مؤقت يوضح مشكلة ما أو ظاهرة ما أو هو عبارة عن مبدأ لحل مشكلة يحاول أن يتحقق منه الباحث باستخدام المادة المتوفرة لديه

أنواع الفرضيات:

- **الفرض المباشر:** الذي يحدد علاقة إيجابية بين متغيرين
مثال: توجد علاقة قوية بين التحصيل الدراسي في المدارس الثانوية والتدريس الخصوصي خارج المدارس
- **الفرض الصفري:** الذي يعني العلاقة السلبية بين المتغير المستقل والمتغير التابع
مثال: لا توجد علاقة بين التدريس الخصوصي والتحصيل الدراسي

(٦) البحث يتناول وقائع ويحدد معانيها

بعد عزل المشكلة وتقسيمها بين مشكلات فرعية مناسبة، ووضع الفروض التي سوف تُشير إلى الوجهة، التي قد نجد فيها الوقائع، تأتي الخطوة التالية وهي جمع الوقائع التي تبدو أن لها صلة بالمشكلة، ثم تنظيمها في مجموعات ذات معنى تمكن من تفسيرها.

(٧) البحث عملية حلزونية

لأنه في العملية الحلزونية لحل المشكلات، ستظل تطرح مشكلات أكثر، ونتيجة لذلك يستمر البحث في السير قدماً إلى الأمام. بالنظر إلى البحث بهذه الطريقة، نجده يمتاز بخاصية دينامية وليست استاتيكية.

انتهت المحاضرة

عهد آل غنوم